

المقاطعة لإسرائيل وأمريكا

واجب ديني

دكتور/ محمد عبد الحليم عمر (*)

تقديم:

من المقرر أن إسرائيل في حالة حرب مع المسلمين وبالتالي فهي بالمفهوم الفقهي تدخل في مسألة "استيلاء غير المسلمين" على بقعة من دار الإسلام، والحكم التكليفي لذلك شرعاً هو أن الجهاد لدرء هذا العدوان يصبح فرض عين على جميع أفراد الناحية التي أستولوا عليها وهم الفلسطينيون، فإذا لم يستطع أهل هذه الناحية دفع العدوان عن دار الإسلام صار الجهاد فرض عين على من يليهم من أهل النواحي الأخرى من دار الإسلام (أى الدول المجاورة لهم) وهكذا حتى يكون الجهاد فرض عين على جميع المسلمين، ويأثم جميع المسلمين إذا تركوا غيرهم يستولى على شئ من دار الإسلام^(١)، ولقد قام اليهود بالاستيلاء على بقعة عزيزة من دار الإسلام ففيها القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك وحولتها من دار إسلام إلى دار يهود بإقامة دولتهم إسرائيل عليها وطردوا أهلها منها ومن بقى منهم تمارس عليهم أبشع صور العدوان والاعتداء، وهى لم تكن بقادرة وحدها على

(*) أستاذ المحاسبة - كلية التجارة (بنين) - مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى

- جامعة الأزهر

(١) الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف الكويتية جـ ٢٠ ص ٢٠١-٢٠٢ .

الاستمرار في حربها ضد العرب والفلسطينيين إلا بالمعونة الأمريكية مادياً ومعنوياً وسياسياً فالأمريكان يظاهرون إسرائيل في عدواتها للعرب وبالتالي تكون هي الأخرى في حالة حرب ضدنا بمظاهرتهم لإسرائيل كما يقرر القرآن الكريم ذلك، ومن هنا يصبح الجهاد فرض عين على جميع المسلمين، وأساليب الجهاد عديدة منها: الجهاد الإيجابي بالمال والنفس لقوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١]، والجهاد السلبي بمقاطعة الأعداء وعدم ممارسة أى فعل يؤدي إلى تقويتهم وتحقيق الأمن لهم، وإذا كانت قوى الشر في العالم وعلى رأسها أمريكا وبعد أن استطاع العرب في حرب ١٩٧٣ أن يحققوا انتصاراً باهراً على الإسرائيليين، استطاعت هذه القوى بالمكر والخديعة إخراج العرب من دائرة الجهاد المباشر الإيجابي بالنفس، فإنه يبقى أمامهم الجهاد السلبي باستخدام سلام المقاطعة لإسرائيل وأمريكا الذي ثبت على مدى التاريخ جدواه في إيقاع الضرر بالأعداء والوصول إلى النصر المرتقب، وهذا ما يلقي تأييداً شعبياً عارماً من جميع الشعوب العربية والإسلامية، وفي هذه الورقة نحاول أن نبين مدى جدوى المقاطعة وحكمها الشرعي وكيفية تفعيلها من أجل نشر الوعي بين المسلمين بضرورة استخدام سلاح المقاطعة في الحرب الدائرة بين المسلمين وإسرائيل وأمريكا. وهذا ما سنتناوله بمشيئة الله في المباحث والفقرات التالية:

المبحث الأول: مفهوم المقاطعة وأبعادها ونماذجها من التاريخ القديم والحديث
المبحث الثاني: موقف الإسلام من المقاطعة

المبحث الثالث: المقاطعة لإسرائيل وأمريكا تاريخاً وحاضراً

المبحث الرابع: تفعيل المقاطعة

وفيما يلي تفصيل ذلك

المبحث الأول

مفهوم المقاطعة وأهدافها وأنواعها ونماذجها من التاريخ القديم والحديث

أولاً: مفهوم المقاطعة وأهدافها:

المقاطعة في اللغة من قطع وقطيعة، وهى الهجران والصد، وترك البر والإحسان، واصطلاحاً في الأدب السياسي، عدم تعامل الدول مع دولة ما اقتصادياً وسياسياً. أو هى إحدى وسائل الدفاع عن النفس ووسيلة من وسائل الضغط الجماعى التى تقوم بها مجموعة من الدول لتحقيق أهداف سياسية.

وتهدف المقاطعة بشكل عام إلى تحقيق ما يلي:

١- تقليص أو الاجهاز على مكاسب الخصوم المباشرة من السوق العربية.

٢- محاولة إجبار إسرائيل ومن يدعمونها وعلى رأسهم أمريكا على التفكير طويلاً قبل تدبير الاعتداء على العرب والمسلمين.

٣- حرمان الحكومة والشركات الأمريكية من المكاسب التى تحققها من الأموال والاقتصاديات العربية.

ثانياً: أنواع المقاطعة:

تتعدد أنواع المقاطعة لتشمل جوانب عديدة من أهمها ما يلي:

أ- المقاطعة الاقتصادية: وتكون بعدم الاستيراد والتصدير من وإلى الدولة وعدم تبادل الخدمات مثل خدمات السفر والسياحة والبنوك والنقل

والمواصلات وعدم التعامل مع المؤسسات والشركات في هذه الدولة أو تلك التي تساندها مادياً ومعنوياً والحرمان من المعونات والاستثمارات والقروض وتجميد الأرصدة وحرمانها من الاستفادة من دعم وخدمات المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، وقفل مكاتب التمثيل التجاري، وتعتبر المقاطعة الاقتصادية أوضح صورة للمقاطعة.

ب- المقاطعة السياسية: عن طريق قفل السفارات وسحب السفراء وسائر التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وتجميد أو تعليق عضوية الدولة في المنظمات الدولية وفروعها.

ج- المقاطعة الاجتماعية: وتشمل نواحي أخرى عديدة مثل منع الزواج ومنع الاشتراك في المؤتمرات الدولية والمقاطعة الرياضية والثقافية. إلى غير ذلك من الأبعاد التي تضيق على الدولة وتجعلها في حالة زعزعة وتضرر بمصالحها في جميع المجالات.

ثالثاً: نماذج واقعية للمقاطعة من التاريخ القديم والحديث:

تعتبر المقاطعة من أهم الأسلحة التي تستخدم في الصراع مع الغير التي عرفت البشرية على مدى التاريخ سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ويشهد على ذلك نماذج واقعية من التاريخ القديم والحديث نذكر منها ما يلي:

أ- من التاريخ الإسلامي القديم:

١- قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزو مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك بدون عذر^(١) وقاطعهم الرسول ﷺ والمسلمون لمدة خمسين يوماً حتى

(١) أحكام القرآن للقرطبي - دار الغد العربي - ٣٢٠٧/٤ - ٣٢١٣ .

ضاقَت عليهم أنفسهم بالتعبير القرآني الذي نزل وأنهى هذه المقاطعة بعد صدق توبتهم في قوله تعالى ﴿وَعَلَى الثَّالِثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١١٨).

٢- المقاطعة الشاملة التي قام بها مشركو مكة لرسول الله ﷺ والمسلمين فيما هو معروف في كتب السيرة بخبر الصحيفة، ذلك أن قريشا لما رأَت الإسلام يشتد وينتشر اجتمعوا وقرروا أن يقطعوا المسلمين ومن يحميهم من بني هاشم وبني المطلب فكتبوا بذلك كتابا تعاقدا فيه أن لا يناكحوهم ولا يبيعوهم أو يبتاعوا منهم شيئا ولا يدعوا سببا من أسباب الرزق يصل إليهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يثنو رسول الله ﷺ عن دعوته للدين الجديد وذلك بإجبار عشيرته بني المطلب لتسليمه إلى قريش للقتل، ووثقت قريش المقاطعة في صحيفة أودعوها جوف الكعبة وألترم كفار قريش بهذه المقاطعة ثلاث سنوات أشدت فيها البلاء على الرسول ﷺ وعلى المسلمين حتى أنهم لجأوا إلى أكل أوراق الشجر من شدة الجوع، إلى أن جاءت عناية الله عز وجل وأخرجت الصحيفة من جوف الكعبة فوجد أنها تآكلت ولم يسلم منها إلا الكلمات التي ذكر فيها اسم الله عز وجل^(١).

ب- من التاريخ الحديث والمعاصر: ونذكر النماذج التالية:

١- ما قام به زعيم الهند غاندي في بداية القرن العشرين من الامتناع بنسبة استخدام أى سلع وخدمات إنجليزية ودعوة الشعب إلى مقاطعة الإنجليز

(١) السيرة النبوية لابن هشام- مكتبة أسامة- بالقاهرة، ٣/٢، وفقه السيرة للدكتور محمد سعيد البوطي- مكتبة النور الإسلامية بيروت ص ٩٣-٩٨.

وكان لهذه المقاطعة أثر كبير في حصول الهند على استقلالها.

- ٢- ما قام به الزعيم المصري سعد زغلول بالدعوة إلى مقاطعة البضائع الإنجليزية كإحدى أساليب المقاومة للاستعمار الإنجليزي لمصر.
- ٣- قيام العرب بقيادة الملك فيصل بوقف ضخ البترول خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ والذي كان أحد الأسلحة الهامة التي سارعت بتحقيق النصر.
- ٤- المقاطعة العربية لإسرائيل ومن يعاونها (وسوف نذكرها تفصيلاً فيما بعد)

- ٥- المقاطعة التي تمارسها أمريكا بنفسها ضد بعض الدول العربية مثل العراق وليبيا والسودان والتي أدت إلى أضرار عديدة بهذه الدول.
- كل ذلك يدل على أن المقاطعة تمثل أحد الأسلحة الهامة في الصراعات بين الدول والجماعات فهل الشريعة الإسلامية تجيز المقاطعة للأعداء أم لا؟
هذا ما سنتعرف عليه في المبحث التالي.

المبحث الثاني

موقف الإسلام من مقاطعة الأعداء

الأصل في العلاقات مع الآخر في الإسلام وهو ما ينطبق على الأفراد والدول، وهو الاعتراف بالآخر ثم المعاملة بالمثل، وأن لا يبدأ المسلمون حرباً إلا لصد عدوان عليهم لقوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠) وإسرائيل تساندها أمريكا بدأت حرباً مع المسلمين تمثلت بداية في إستيلائهم على أرض فلسطين وإقامة دولة لهم عليها دون وجه حق، وطوال فترة وجودها منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ وحتى الآن وهي في صراع عسكري مع العرب في صورة حروب نظامية أربع في الأعوام ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١٩٧٣ ومعارك مستمرة أخرى أضرت بالبلاد العربية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وبشرياً، وبالتالي فهي البائدة بالعدوان والمستمرة فيه الأمر الذي يجعلها وفق التقسيم الفقهي دار حرب ويجعل الأمريكيان مشاركين معهم بالدعم المادي والتأييد السياسي وبالتالي يصبح جهادهم لإزالة عدوانهم فرض عين على المسلمين كما سبق القول في المقدمة.. وإذا كانت الظروف الدولية غلّت يد المسلمين في البلاد الأخرى عن مشاركة الفلسطينيين الجهاد بالنفس أو المال، فإنه يبقى أمامهم الجهاد بأسلوب المقاطعة وعدم التعامل مع إسرائيل والأمريكان بكل الوجوه وهذا ما تؤيده النصوص والأحكام الفقهية في مواطن عديدة منها مايلي:

أولاً: عدم الموالاة:

في معيار واضح للتعامل مع غير المسلمين يقول الله سبحانه وتعالى

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٨، ٩) ففي هذه الآيات الكريمة وضع الله سبحانه وتعالى معياراً لموقف المسلمين من غيرهم وهو معيار القتال والإخراج من الوطن أو الاستيلاء عليه، فإذا كان الغير لا يقاتل المسلمين ولا يخرجهم من أرضهم فيكون التعامل معه إيجاباً بالبر والقسط، وإذا كان الغير يقاتل المسلمين ويخرجهم من ديارهم فيكون التعامل معه سلباً بعدم الموالاة أى المقاطعة، فالنهي عن التولى، معناه أى لا تتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً^(١)، لأن التولى من الموالاة والنصرة ومنها المدد بأسباب القوة الستى تعينهم على قتال المسلمين، وهذا ما ينطبق على إسرائيل التى تمارس قتال المسلمين في فلسطين، ليس قتال أرض فقط وإنما قتال في الدين، لأنهم يهدمون المساجد ويحولونها إلى مواخير وزرائب وملاهى كما يتعقبون طليعة الجهاد من منظمات حماس والجهاد الإسلامى وحزب الله ويشوهون جهادهم بوصفهم بالإرهابيين، فهو قتال في الدين، أما أمريكا فهى تظاهر الإسرائيليين بمعنى تحمى ظهورهم بمدتهم بالسلاح والمال والدعم المعنوى وتغل يد الدول الإسلامية الأخرى عن مساعدة إخوانهم الفلسطينيين في حربهم الدائرة مع إسرائيل، وبذلك يدخلون في إطار النهى عن الموالاة حسب نص الآية ﴿وَوَظَّاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾ ومن أولى واجبات عدم الموالاة هو المقاطعة الكاملة لكل من إسرائيل وأمريكا.

ثانياً: حصر الأعداء:

من الوسائل التي أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بها في معاملة الأعداء بجانب الجهاد والقتال، هو الحصر: حيث يقول سبحانه ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ (التوبة: ٥) جاء في تفسير ﴿وَأَخْصِرُواهُمْ﴾ أى أضربوا عليهم الحصار بسد الطرق ونحوه حتى تضيقوا عليهم الواسع وتضطروهم إلى إنهاء العداوة لكم^(١) وجاء فى معنى الحصر أيضاً: امنعوهم من التصرف إلى بلادكم والدخول عليكم^(٢)، وإسرائيل وأمريكا في حالة حرب مع المسلمين وبالتالي يجب العمل على حصرهم بكل الطرق ومنها المقاطعة الشاملة.

ثالثاً: عدم التعامل التجاري مع أهل الحرب:

لا خلاف بين الفقهاء^(٣) على إيقاف التعامل التجاري مع أهل الحرب تصديراً واستيراداً إذا كان من شأنه تقوية الأعداء حيث جاء بالنص «ولا يجوز الاتجار مع الحربيين بما فيه تقوية لهم على المسلمين» وإذا كان جميع الفقهاء متفقون على منع التعامل التجاري في وسائل الحرب المباشرة مثل السلاح والمواد التي يصنع منها، فإنهم اختلفوا حول التعامل في السلع الأخرى حيث يرى الحنفية جواز ذلك بينما يرى المالكية والشافعية شمول المنع

(١) تفسير ابن كثير - دار مصر للطباعة: ٣٤٣/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٠٠/٤

(٣) الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف الكويتية: ٢١٥/٢٠ - ٢١٦

والمقاطعة لكل أنواع السلع بجانب السلاح مثل الغذاء والملابس لأن في ذلك تقوية لهم على المسلمين.

رابعاً: منع السفر من وإلى دار الحرب:

كقاعدة عامة ليس للحربي دخول دار الإسلام إلا بإذن الإمام وبشرط أن يكون في دخوله مصلحة يحتاج إليها المسلمون ولا يمكنهم تحصيلها من غيره، وأن لا يترتب على دخوله ضرر للمسلمين، كما أنه ليس للمسلم دخول دار الحرب مادام هناك خوف على سلامته ودينه، وجاء أيضاً: «ولا ينبغي للمسلم إلى يخرج إلى بلادهم - أي بلاد الحرب»^(١). وإذا كان الفقهاء يقولون بجواز دخول الحرب دار الإسلام إذا منح الأمان ممثلاً في سماح الدولة لهم بذلك، فإن منح الأمان للحربي مشروط بأن لا يترتب عليه ضرر للمسلمين حتى دون نظر إلى المصلحة التي تعود على المسلمين من وراء السماح لهم بالدخول قطيعاً للقاعدة الأصولية بأن درء المفسد مقدم على طلب المصالح، ومن المؤكد أن تدفق السياح الإسرائيليين على البلاد العربية رغم أنه بإذن الدولة إلا أن فيه أضراراً على المسلمين لأنه يندس بينهم بعض رجال المخابرات الإسرائيلية للتجسس فضلاً عن ممارستهم اليومية التي تعمل على نشر الفجور والثقافات التي تتعارض مع قيم الإسلام، كما أن سفر العرب والمسلمين إلى إسرائيل يحقق أطماع إسرائيل في عملية التطبيع التي يرغبون فيها فضلاً عن ما يجري لهم من عملية غسيل مخ تضعف معها مقاومة العرب والمسلمين للعدوان الإسرائيلي، إضافة إلى تقوية الاقتصاد الإسرائيلي

(١) المرجع السابق: ٢٠ / ٢٠٣ .

بما ينفقه السياح فيها، وبالتالي فإن منع السفر من باب سد الذرائع ودفعاً
لضرر أكبر.

خامساً: عدم الزواج من أهل الحرب:

رغم أن الزواج من الكتائب ومنهن اليهوديات جائز شرعاً، إلا أنه إذا
كانت من أهل الحرب فإنه بإتفاق الفقهاء هذا الزواج مكروه حيث جاء «اتفق
الفقهاء على كراهة التزوج في دار الحرب ولو بمسلمة وتشتد الكراهة إذا
كانت من أهل الحرب، وعند الحنفية الكراهة تحريمية في الحربيات، بل هناك
من قال بالمنع»^(١) كما جاء أيضاً: «أما نكاح أهل الكتاب إذا كانوا حرباً فلا
تحل وسئل ابن عباس عن ذلك فقال لا يحل» وأورد الفقهاء علة هذا المنع بأن
فيه تعريضاً للذرية عندهم لفساد عظيم لأن الولد إذا نشأ في دارهم لا بد أن
ينشأ على دينهم وإذا كانت الزوجة فيهم فقد تغلب على ولدها فيتبعها في
دينها»^(٢).

وإذا عرفنا أنه في الدين اليهودي وحسب القوانين في إسرائيل أن ابن
اليهودية من غير اليهودي يكون يهودياً ويحمل الجنسية الإسرائيلية، فإن ذلك
يظهر مدى خطورة زواج بعض المصريين من يهوديات والذي وصل إلى
حوالي ٥٠ ألف حالة، مما يلزم معه العمل على منع هذه الظاهرة السيئة
ومقاطعة الزواج من إسرائيليات.

(١) المبسوط للرخسي، دار المعرفة بيروت: ٩٦/١٠، المغني لابن قدامة: ٤٥٥/٨،

والجامع لحكام القرآن للقرطبي: ٩٨٢/١

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٢٥/٢.

سادسا: عدم اتخاذ مستشارين

عدم اتخاذ مستشارين أو استخدام خبراء من الأعداء وعدم الأخذ بمشورة وتوصيات المنظمات الدولية التي للأمريكان وإسرائيل سيطرة عليها، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران : ١١٨) حيث جاء في تفسيرها «نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود دخلاء ووجلاء يفوضونهم في الأداء ويسندون إليهم أمورهم لأنهم لا يتركون الجهد في المكر والخديعة لإفساد أحوالكم».

سابعا: فتاوى معاصرة حول المقاطعة:

أجمع فقهاء^(١) العصر فرادى وعلى مستوى المجامع الفقهية أن مقاطعة إسرائيل ومن يعاونها واجب ديني لأن هذه المقاطعة إحدى صور الجهاد الذي يجب على المسلمين جميعاً القيام به باعتباره فرض عين لأن إسرائيل دخلت غاصبة ناحية من نواحي ديار المسلمين واستولت عليها وهي فلسطين وتمارس في أهلها أبشع صنوف القتل والتعذيب والاستيلاء على الأراضي وتدمير الممتلكات.

(١) أنظر في ذلك: فتاوى المقاطعة على موقع «إسلام أون لاين :

ثامناً:

ليعلم البعض ممن جندتهم أمريكا وإسرائيل من الكتاب والصحفيين والمفكرين لمحاربة المقاطعة من الداخل بنشر مقالات وإطلاقات الإشاعات بأن المقاطعة سوف تضر بالعرب والمسلمين ولن تتأثر بها أمريكا بهدف تثبيط الهمم وتخويف الناس من المقاطعة بأنه سبق أن قام بدورهم هذا المنافقون واليهود في المدينة على عهد الرسول ﷺ ولقد فضحهم القرآن الكريم وتوعدهم في قوله تعالى ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠]

إذا كانت هناك بعض خسائر مادية للعرب من جراء المقاطعة فهي خسائر بسيطة، ولن تضر الاقتصاد الوطني على المدى الطويل ولا تطول إلا بعض المنتفعين، ويمكن تعويضها سريعاً، ثم أيهما أهم: مكاسب مالية بسيطة؟ أم الكرامة العربية والدم العربي وقيما لمجتمع العليا؟ ولتكن لنا ثقة في وعد الله سبحانه حينما خاف المسلمون الفقر من منع المشركين دخول مكة، فأكد لهم الله سبحانه بوعده الحق أنه سوف يعرضهم عن ذلك، وهذا ما تصوره الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨] فلنسأل الله سبحانه وتعالى الغنى من فضله والتعويض عن أى خسارة يمكن أن تحدث لنا من المقاطعة.

كما أن التجار ورجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين الذين يتعاملون مع إسرائيل والجهات الداعمة لها آثمون لأنهم بمعاملاتهم هذه التي تقوى

الأعداء وترفع من شأنهم يظاهرون الذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم

وهكذا يتضح أن المقاطعة لإسرائيل وأمريكا باعتبارهم في حالة حرب فعلية مع المسلمين واجب ديني وصورة من صور الجهاد الذي يمثل أعلى درجات الإيمان كما قال الرسول ﷺ «الجهاد ذروة الإسلام وسنامه».

وإذا كانت المقاطعة لإسرائيل وأمريكا سلاحاً فعالاً فهل أدت دورها على مدى تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي؟ وما هي دوافعها الآن؟ وآثارها المتوقعة؟

هذا ما سنتعرف عليه في المبحث التالي.

المبحث الثالث

المقاطعة لإسرائيل وأمريكا تاريخا وحاضرا

أولاً: نبذة تاريخية عن المقاطعة العربية لإسرائيل:

منذ أن وطئت أقدام اليهود النجسة أرض فلسطين وبدأ الصراع العربي الإسرائيلي كانت المقاطعة إحدى وسائل المقاومة العربية كما يتضح من السرد الموجز التالي:

أ- في عام ١٩٢٠ انعقد مؤتمر الجمعيات الإسلامية والمسيحية في نابلس وتبنى فكرة مقاطعة الفلسطينيين لليهود الوافدين إلى فلسطين مقاطعة تامة.

ب- اتخذت المقاطعة بعدا عربيا لأول مرة في اجتماع مندوبين من سوريا والأردن ولبنان وفلسطين في ١٩٢٩/١٢/٢٧ واتفقوا على مقاطعة المصنوعات والمتاجر اليهودية.

ج- خلال ثورة فلسطين الكبرى في الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩ تشكلت لجان مقاطعة في كل من سوريا ولبنان والأردن لمنع إرسال البضائع إلى فلسطين ما لم تكن مقترنة بموافقة اللجنة القومية التي تقود حركة الإضرابات والعصيان في فلسطين خوفا من تسلل هذه البضائع العربية إلى أيدي اليهود.

د- عام ١٩٣٧ عقد المؤتمر القومي العربي في بلودان بسوريا وبحضور مندوبين من سوريا والعراق والأردن ولبنان والسعودية ومصر وفلسطين، والذي وسع نطاق المقاطعة لتأخذ بعدها العربي خارج

فلسطين، وتشمل إلى جانب مقاطعة اليهود في فلسطين، مقاطعة بضائع الدول الأجنبية التي تدعم مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين.

هـ- عام ١٩٤٥ انتقل العمل في المقاطعة من المستوى الشعبي إلى المستوى الرسمي عندما تبنت الجامعة العربية موضوع المقاطعة حيث صدر قرار مجلس الجامعة في جلسته الثانية في ١٢/٢/١٩٤٥ بمقاطعة المنتجات والمصنوعات اليهودية، وتشكيل لجنة دائمة للإشراف على تطبيق هذا القرار تحولت فيما بعد عام ١٩٥١م إلى مكتب دائم رئيسي للمقاطعة العربية لإسرائيل مقره بدمشق ولجان ومكاتب فرعية له في جميع الدول العربية لمتابعة تنفيذ سياسة المقاطعة.

و- عام ١٩٥٤ صاغت الجامعة العربية الإطار القانوني والتنظيمي لمقاطعة إسرائيل بقرار من مجلس الجامعة في دورته الثانية والعشرين بتاريخ ١١/١٢/١٩٥٤ وتضمن القرار ما يلي:

- ١- طبيعة السلع والأنشطة التي تخضع للمقاطعة ونوعيتها.
- ٢- الوسائل اللازمة لفحص البضائع والأنشطة وتحديد الخاضع منها للمقاطعة.
- ٣- الحظر على أى شخص طبيعي أو اعتباري أن يقوم بتوقيع عقود مباشرة أو بالوساطة مع هيئات أو أشخاص إسرائيليين أو لعملية لصالحها.
- ٤- تحديد المؤسسات الأجنبية التي تدعم إسرائيل أو التي فيها نفوذ صهيوني لمقاطعتها.

- ٥- تحديد درجات المقاطعة إلى ثلاث هي:
- مقاطعة من الدرجة الأولى: وتشمل مقاطعة السلع والخدمات والأفراد والمؤسسات الإسرائيلية.

المقاطعة لإسرائيل وأمريكا واجب ديني

د/ محمد عبد الحليم عمر

- مقاطعة من الدرجة الثانية: وتشمل مقاطعة الشركات الداعمة لإسرائيل أو التي فيها نفوذ صهيوني.
- مقاطعة من الدرجة الثالثة: وتشمل مقاطعة السلع والمؤسسات من طرف ثالث لإسرائيل علاقة بها.

ثانيا: مقاومة المقاطعة:

نظراً لما حققته المقاطعة العربية لإسرائيل في تاريخها الممتد السابق الإشارة إليه من خسائر لإسرائيل ومن يعاونها، بدأت أمريكا في التخطيط لما سمى لديهم « تفكيك المقاطعة » لإضعاف هذا السلاح الهام في أيدي العرب، وفي هذه الفقرة سوف نتعرف بإيجاز على ما أحدثته المقاطعة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وما قامت به أمريكا لتفكيك المقاطعة وذلك في النقاط التالية:

أ- خسائر إسرائيل من المقاطعة:

١- بلغة الأرقام وحسبما نشره مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول

العربية فإن خسائر إسرائيل من المقاطعة بلغت ما يلي:

الفترة	من عام ١٩٤٥ وحتى ١٩٥٦	وحتى ٧٣	وحتى ٨٣	وحتى ٩٨	وحتى ١٩٩٩
الخسائر بالمليون دولار	٥٠	٣٠٠	٤٥٠٠	٨٧.٠٠٠	٩.٠٠٠٠

٢- أكثر من ٢٥ دولة من آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية تضامنت مع

العرب في المقاطعة مما زاد من عزلة إسرائيل.

ب- الجهود الأمريكية والإسرائيلية لتفكيك المقاطعة:

لم تتوقف الجهود الأمريكية بالمكر والخديعة والضغط وأختلاق الأزمات، لتفكيك المقاطعة العربية نظرا لما نال إسرائيل والشركات الأمريكية الداعمة لها من أضرار، ويمكن إيجاز ذلك في الآتي:

١- يمكن القول إن أهم الأحداث التي تمثل محطات رئيسية لتفكيك المقاطعة هي:

- اتفاقية السلام في كامب ديفيد الأولى برعاية أمريكا: أضعفت المقاطعة.

-- حرب الخليج التي دبرتها أمريكا، قصمت ظهر المقاطعة.

- مؤتمر مدريد للسلام برعاية أمريكا، كتب ورقة النهاية للمقاطعة الرسمية.

- اتفاقية أوسلو أنهت المقاطعة الرسمية.

٢- قامت أمريكا بالعمل على تدويل إنتاج السلعة الواحدة عن طريق صنع مكوناتها في أكثر من دولة وبالتالي يصعب تحديد مدى صلة إسرائيل والمؤسسات والدول الداعمة لها في صناعتها مما يزيد الضغوط الدولية ضد المقاطعة.

٣- الإسراع بإنهاء اتفاقيات الجات ومنظمة التجارة العالمية وتهديد الدول بالدخول فيها وبالتالي شل الإرادة العربية في مقاطعة السلع الإسرائيلية والشركات الداعمة لها وإشاعة أن المقاطعة ذات طابع عنصري وضد الشرعية الدولية وحرية التجارة إضافة إلى استخدام المنظمات الدولية لتفكيك المقاطعة.

٤- العمل على تجميد نشاط مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية

والذى يواجهه صعوبة في عقد مؤتمره نصف السنوى الذي يجرى تأجيل انعقاده تباعا منذ اتفاق أوسلو بحجة تهيئة المناخ لمفاوضات السلام رغم المناشدة المستمرة من مكتب المقاطعة لوزراء الخارجية العرب للسماح له باستئناف نشاطه بعد ما ظهر تلاعب إسرائيل في عملية السلام، ولم يستجب له أحد.

٥- المحاولات المستمرة من أمريكا لتعويض إسرائيل عن خسائرها من المقاطعة من خلال منح مخصصة لذلك والتي بلغت منذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٩٨ حوالى ٧٥ مليار دولار.

٦- أكد التقرير السنوى لمكتب التجارة الأمريكى الذى صدر في ٣١ مارس ٢٠٠٠ نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تفكيك (هكذا بالنص) المقاطعة العربية، وجاء فيه ما يلي:

- أنه بشأن الحواجز التجارية فإن مصر لم تطبق أى وجه من أوجه المقاطعة الرسمية منذ عام ١٩٨٠ تطبيقا لمعاهدة السلام مع إسرائيل التى وقعت عام ١٩٧٩

- أنهى الأردن رسميا التزامه بجميع أوجه المقاطعة وأصبح ذلك ساري المفعول منذ أغسطس ١٩٩٨ بناء على تنفيذ معاهدته للسلام مع إسرائيل.

- أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي (البحرين-الكويت-عمان-قطر-السعودية-الإمارات) في سبتمبر ١٩٩٤ عدم التزامها بالمقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة على أثر حرب الخليج.

- في عام ١٩٩٦ أنهت كل من قطر وعمان تطبيق المقاطعة كلية بل

واتخذت خطوات إيجابية معاكسة للمقاطعة بافتتاح مكاتب تمثيل تجاري لإسرائيل في بلديهما.

- في نفس العام توقفت كل من موريتانيا والمغرب وتونس عن تنفيذ المقاطعة.

- في عام ١٩٩٥ تخلت اليمن رسمياً عن تطبيق المقاطعة من الدرجتين الأولى والثانية.

- الجزائر تلتزم بالمقاطعة من حيث المبدأ، وأما من خلال الممارسة العملية لا تقاطع.

- لبنان ينفذ المقاطعة بصورة عامة ولكن تتخللها تعاملات مع إسرائيل والشركات الداعمة لها.

- أما بالنسبة لليبيا وسوريا والسودان والعراق فإن أمريكا هي التي تفرض عليها المقاطعة.

٧- بدأت إسرائيل مقاومة المقاطعة منذ عام ١٩٦٠ بإنشاء مكتب بوزارة الخارجية يعمل على ثلاث اتجاهات هي:

- اتجاه لحصر الشركات التي تتصاع للمقاطعة العربية ومحاربتها لاثائها عن الاستجابة للمقاطعة العربية لها.

- اتجاه لمقاطعة مضادة للمقاطعة العربية

- اتجاه للتجسس على الاقتصاديات العربية للعمل على إضعافها وخلق الأزمات لها.

٨- مارست كل من أمريكا وإسرائيل جهوداً كبيرة على بعض الدول التي استجابت وأصدرت تشريعات لديها لتجريم المقاطعة العربية باعتبارها ممارسات عنصرية وتقرير عقوبات على الشركات التي تستجيب لهذه

المقاطعة ومن هذه الدول التي أصدرت تشريعات خاصة بذلك فرنسا وألمانيا وكندا.

٩ - ما قامت به أمريكا في ما يسمى باتفاقيات السلام التي جرت بعض الدول العربية إليها ليس من أجل تحقيق السلام فعلاً في المنطقة، وإنما من أجل تفكيك التضامن العربي، والدليل على ذلك أنه رغم المؤتمرات العديدة لا السلام تحقق ولا قتل الإسرائيليين للفلسطينيين توقف.

وبذلك استطاعت أمريكا تحقيق النجاح في تفكيك المقاطعة الرسمية والعمل على دمج الاقتصاد الإسرائيلي مع الاقتصاد العالمي وإشاعة جو يطمئن الشركات العالمية على أن إسرائيل تعيش في أمان وبالتالي ارتفع مستوى أداء الاقتصاد الإسرائيلي وزادت من عدوانها كما نرى الآن، فما هو الواجب حيال ذلك؟ هذا ما سنتعرف عليه في الفقرة التالية:

ثالثاً: دواعي وظروف المقاطعة الآن:

أ- لقد أثبتت المقاطعة طوال مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي أنها وسيلة هامة وسلاح فعال أوجع إسرائيل ومن يدعمها، والدليل على ذلك ما قامت به كل من أمريكا وإسرائيل بالعمل الجاد على تفكيك المقاطعة بكل السبل.

ب- أن المقاطعة واجب ديني ومسئولية شخصية لكل مسلم كما ثبت ذلك في المبحث السابق.

ج- أنه بعد ظهور بوادر المقاطعة الشعبية لبعض المنتجات الإسرائيلية والسلع الأمريكية الآن تبين مدى الخسائر التي لحقت بهم، ولذا

فإنهم وأعوانهم من المرجفين في المدينة بدأوا حملة مضادة لهذه المقاطعة تمثلت في الآتي:

١- في البداية أعلنوا أن هذه المقاطعة ليس لها أثر يذكر من باب التهوين من شأنها وتقليل أهميتها.

٢- بعدما ظهر لهم عدم صحة إدعائهم هذا: قالوا إن هذه الشركات وطنية وأن الأمر لا يمثل أكثر من حملها ومنتجاتها أسماء ماركات أمريكية عالمية، وأن هذه الشركات الأمريكية لا تحصل على أى عائد من وراء استخدام اسمها التجارى.

٣- تبين كذب إدعائهم هذا حيث أنهم يدفعون لهذه الشركات مقابل استخدام الاسم التجارى فى حدود ما بين ١٠%، ٢٠% من قيمة المبيعات، لأن هذا الاسم التجارى من حقوق الملكية الفكرية الذى لا يمكن لأى جهة استخدامه ما لم تدفع مقابله، هذا فضلاً على دفع مقابل بعض المستلزمات الإنتاجية ومكافآت الخبراء من هذه الشركات الأمريكية.

٤- تحولوا بجهودهم بعد ذلك إلى أن مقاطعة هذه الشركات يضر بالوطن لأنه يعمل فيها مواطنين والمقاطعة تؤدي إلى طردهم من العمل، وهنا كانوا يخبرون الشعوب بين الخبز والكرامة، ولكن الشعوب أدركت بحسها العالى أن الكرامة أهم والمحافظة عليها لها الأولوية.

٥- قالوا إن هذه المنتجات لا بديل لها، وثبت كذب هذا الادعاء لأن الكثير من هذه المنتجات لها بديل محلى أو من إنتاج الأخر فضلاً عن عدم أهمية هذه المنتجات الذى يمثل أغلبها سلعاً استهلاكياً تافخية أو استنزافية.

٦- بدأت نبره الإعلانات عن هذه المنتجات تتغير من أنها منتجات عالمية إلى

أنها منتجات وطنية تخدم الاقتصاد المحلي واستخدموا العمال بدلاً من الفنانين في هذه الإعلانات التلفزيونية.

٧- أخيراً حاولوا أن يستصدروا فتوى من مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، بأن المقاطعة غير جائزة إسلامية فقدم مجموعة منهم طلباً إلى المجمع طمعاً في أن يصدر الفتوى اللازمة لهم يؤثر على المواطنين دينياً.

فلو لم ترجع المقاطعة أمريكا وإسرائيل لما حاولوا هذه المحاولات البائسة، مما يؤكد للمواطنين الشرفاء الذين قاموا بوازع ديني ووطني بالمقاطعة أن عملهم بالمقاطعة له دور كبير في الصراع العربي الإسرائيلي ويتطلب دعمه ومساندته وتوسيع نطاقه.

د - إذا كانت أمريكا تستخدم سلاح المقاطعة ضد بعض الدول العربية مثل العراق وليبيا والسودان من أجل أن يخضعوا لها وتؤلب دول العالم معها على ذلك، فلماذا لا نتركنا نستخدم نحن سلاح المقاطعة لعدو يقتل فينا ويخرب اقتصادنا؟ وهدفنا ليس إلا إحقاق الحق وإقامة العدل وتحرير أرضنا وإرادتنا.

هـ- الدروس المستفادة من المقاطعة والتي يمكن الاستناد إليها في إحياء فكرة المقاطعة تتمثل في الآتي:

١- مازالت سياسة المقاطعة هي السياسة الرسمية لجامعة الدول العربية.

٢- مازال الإطار التنظيمي لمكتب المقاطعة بدمشق قائماً.

٣- مازالت بعض الدول العربية تطبق المقاطعة رسمياً.

٤- رغم أن المقاطعة في السابق كانت رسمية إلا أنه عوضت بالمقاطعة الشعبية القائمة الآن.

٥- تأكدت المقاطعة رسمياً في قرارات إجماع القمة العربية بشرم الشيخ ومنظمة المؤتمر الإسلامي عام ٢٠٠٠

٦- تزايد الصلف الإسرائيلي في عدوانها على الفلسطينيين.

٧- عدم انصياع إسرائيل لنداءات السلام وآخرها مبادرة الأمير عبدالله بن سعود التي تبناها اجتماع مجلس الجامعة العربية في بيروت في مارس ٢٠٠٢

كل ذلك يؤكد ضرورة استخدام سلاح المقاطعة العربية ضد إسرائيل ومن يدعمها في إدارة واعية وهذا ما سنتعرف عليه في المبحث الرابع.

المبحث الرابع

تفعيل المقاطعة

ما زال سلاح المقاطعة فعّالاً في الصراع مع إسرائيل غير أنه حدثت متغيرات وتحديات جديدة تقتضى إعادة تنظيم عملية المقاطعة وعلى الأخص فى ما يتعلق بإدارة المقاطعة وإجراءاتها والتي نحاول وضع تصور لها فى الفقرات والنقاط التالية

أولاً: إدارة المقاطعة: ونقترح بخصوصها ما يلى:

أ) الاعتماد على كل من المقاطعة الرسمية والشعبية معا.

- فالمقاطعة الرسمية يمثلها مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية بدمشق والذي ما زال قائماً بإداراته وتنظيمه وخبرائه، وإن كانت أمريكا فى مقاومتها للمقاطعة قد حاولت شل هذا المكتب، فإن على رأس جامعة الدول العربية الآن سياسى بارز ووطنى قدير هو الوزير عمرو موسى وبدعمه قرارات مؤتمر القمة فى شرم الشيخ عام ٢٠٠٠م التى كسرت نطاق الصمت المفروض على المقاطعة.

- أما المقاطعة الشعبية، فلقد بدأت منذ انتفاضة الأقصى سبتمبر عام ٢٠٠٠م واتسع نطاقها وتزايدت ويشارك فيها الملايين وتحتاج إلى تنظيم لتؤتى ثمارها كاملة.

ب) الوضع التنظيمى للمقاطعة: لدينا الآن جهتان للمقاطعة هى مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية وفروعه فى الدول العربية ويتم

الابقاء عليه وتفعيل دوره خاصة وأن لديه خبرات بشرية نادرة في إدارة المقاطعة ورصيد كبير من المعلومات وأساليب مفيدة تم تطبيقها في الماضي وأنت ثمارها بكفاءة، وإلى جانب ذلك تشكلت لجان عديدة في جميع الدول العربية للمقاطعة وتمارس عملها الآن بكفاءة، والأمر يقتضى بجانب ذلك ما يلي:

١- تبني المنظمات غير الحكومية موضوع المقاطعة خاصة الجمعيات الأهلية والنقابات المهنية وتجمعات التجار والمستثمرين تحت أى مسمى ويمكن أن ينشأ فى كل منها لجان للمقاطعة.

٢- إنشاء إدارة مركزية شعبية للمقاطعة تتبعها إدارات محلية فى كل دولة تعمل على التنسيق بين لجان المقاطعة وإصدار واعتماد قوائم المقاطعة ونشرها.

٣- التنسيق بين المقاطعة الرسمية والمقاطعة الشعبية والاستفادة من خبرات مكتب المقاطعة بجامعة الدول العربية فى تفعيل المقاطعة.

جـ) المساندة الإعلامية والسياسية للمقاطعة من خلال النشر فى وسائل الإعلام والانترنت وغيرها من وسائل النشر بطريقة منتظمة عن إجراءات وأخبار المقاطعة وكشف ألاعيب أمريكا وإسرائيل فى مقاومة المقاطعة.

ثانياً: الأساليب والإجراءات لتفعيل المقاطعة، وتنقسم إلى نوعين هما:

أ) الأساليب والإجراءات السلبية: وتتصل عموماً بالامتناع عن التعامل مع إسرائيل ومن يساندها لكل الطرق وعلى الأخص فيما يلي:

- ١- مقاطعة شراء السلع والخدمات المنتجة أو المستوردة من إسرائيل وأمريكا.
- ٢- مقاطعة شراء السلع والخدمات من إنتاج الشركات الدولية الداعمة لإسرائيل.
- ٣- مقاطعة شراء السلع والخدمات التي تنتج محلياً بترخيص من إحدى الشركات الأمريكية أو الإسرائيلية.
- ٤- وقف السياحة من وإلى إسرائيل.
- ٥- سحب الأرصدة العربية من بنوك أمريكا والبنوك التي بها نفوذ صهيوني.
- ٦- عدم التعامل في أسهم وسندات الشركات الداعمة لإسرائيل وسندات الخزنة الأمريكية.
- ٧- عدم استثمارات الأموال الحكومية العربية في سندات خزنة أمريكية.
- ٨- فك ربط عملات الدول العربية بالدولار واستبدالها باليورو أو سلة عملات دولية
- ٩- عدم الاحتفاظ بالاحتياطي النقدي للدول العربية في صورة دولارات واستبدالها باليورو أو عملات دولية أخرى.
- ١٠- منع بعض المؤسسات الوطنية طلب مقابل خدماتها بالدولار الأمريكي مثل الجامعات والمدارس.
- ١١- تجميد العلاقات الثقافية مع أمريكا خاصة في مجال فتح فروع لجامعاتها ومدارسها في البلاد العربية وعدم التكالب على الالتحاق بها.
- ١٢- عدم استقدام خبراء ومستشارين من إسرائيل وأمريكا وعدم التعامل معهم إن استقدمتهم الحكومات.

١٣- عدم الزواج من إسرائيليات.

١٤- عدم تعامل التجار الوطنيين مع مكاتب التمثيل التجاري لإسرائيل المفتوحة في بعض الدول العربية.

ب) الأساليب والإجراءات الإيجابية: وتتمثل في العمل الإيجابي لمساندة المقاطعة ممثلة في مايلي:

١- العمل على تفعيل المؤسسات التكاملية بين العالمين العربى والإسلامى مثل السوق العربية المشتركة والصناديق والمؤسسات العربية للتمويل والتنمية ومؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامى مثل البنك الإسلامى للتنمية حتى يمكن تعويض ما قد تتعرض له الاقتصاديات العربية والإسلامية من خسائر نتيجة المقاطعة.

٢- تشجيع إنتاج السلع والخدمات البديلة للسلع والخدمات المطلوب مقاطعتها خاصة وأن الواقع يثبت أنه ما من سلعة مطلوب مقاطعتها إلا ولها إنتاج محلى بديل أو مستورد من دول وشركات لا تساند العدوان الإسرائيلى الأمريكى.

٣- تشجيع استقبال الأموال العربية العائدة من أمريكا والمؤسسات المالية الدولية التى للصهيونية نفوذ فيها، لاستثمارها فى البلاد العربية والإسلامية.

٤- استغناء المستثمرين الوطنيين عن عقود الترخيص للإنتاج الأمريكى خاصة وأن أغلبها ليس فيه تكنولوجيا متقدمة بل مجرد استغلال الاسم التجارى مثل محلات الوجبات السريعة الأمريكية التى غزت العالم العربى، فبجانب حصول الشركات الأمريكية على مقابل استغلال الاسم

فإن ذلك يرفع اسم أمريكا عالياً، ولا يستفيد المستهلك منه شيئاً، وقد أثبت الواقع أنه توجد مؤسسات وطنية تنتج أغذية أفضل بكثير من الأغذية ذات الاسم الأمريكي.

٥- مواجهة توصيات المؤسسات الدولية التي ثبت أنها تعمل على تقوية الوضع الأمريكي ولا تتناسب الوضع الوطنى بل وتضره.

٦- استخدام الفضائيات والإنترنت لكشف ألاعيب أمريكا وإسرائيل لتفكيك المقاطعة والكيد للعرب والمسلمين.

٧- إظهار عدالة القضية الفلسطينية ومدى الظلم الواقع عليهم وكشف الممارسات الإسرائيلية والأمريكية المجافية للحق والعدل والإنسانية وذلك من خلال رسائل البريد العادى والإلكترونى على الإنترنت.

هذه بعض المقترحات الأولية لإدارة وتفعيل المقاطعة وليعلم الجميع أنها حرب مستمرة وصراع مرير وطريق طويل ونتائجه بمشيئة الله لصالح العرب والمسلمين ضد قوى الشر والطغيان ممثلة فى إسرائيل وأمريكا.

نتائج البحث

من الاستعراض السابق للمقاطعة العربية لإسرائيل وأمريكا تبين ما يلي:

١ - أن إسرائيل فى حالة حرب مع العرب والمسلمين تساندها وتظاهرها الولايات المتحدة الأمريكية فى ذلك، وبذلك يصبح مواجهتهم وجهادهم فرض عين على جميع المسلمين.

٢ - أن أمريكا عملت بالمكر والخدعة على غلّ يد العرب والمسلمين عن الجهاد بالنفس والمال ولم يبق أمامهم سوى الجهاد السلبي بالمقاطعة الشاملة لإسرائيل وأمريكا.

٣ - أن المقاطعة سلاح فعّال ثبت جدواه على مر التاريخ.

٤ - أن العرب استخدموا هذا السلاح منذ بداية الصراع مع إسرائيل على المستويين الشعبى والرسمى.

٥ - أن المقاطعة العربية أوجعت إسرائيل ومن يدعمها وألحقت بهم خسائر فادحة.

٦ - أن أمريكا وإسرائيل تعملان بكل جد لمقاومة المقاطعة العربية وتفكيكها.

٧ - أن دواعى المقاطعة مازالت موجودة.

٨ - أن أمريكا فى إطار مقاومتها للمقاومة عملت على استحداث ظروف جديدة من أجل إضعاف المقاومة.

٩ - أن المقاطعة واجب دينى ومسئولية وطنية.

١٠ - أن الأمر يقتضى إدارة المقاطعة إدارة واعية والعمل على تفعيلها حتى يتحقق النصر بإذن الله للعرب والمسلمين.